

بحار الأنوار

[112] في سورة الشعراء، وليس فيها " قبلهم "، وإنما هو في ص والمؤمن (1) ويحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا، هذا ما خطر بالبال، وقيل: لعل المراد أن القائلين بهذا القول أعني قولهم " وما أضلنا إلا المجرمون " هم مشركوا قوم نبينا صلى الله عليه وآله الذين اتبعوا آباءهم المكذبين للأنبياء، بدليل أن الله سبحانه ذكر عقيب ذلك في مقام التفصيل المكذبين للأنبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم أحدا من اليهود والنصارى الذين صدقوا نبينهم، وإنما أشركوا من جهة أخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار أيضا، فقوله " سيدخل الله " استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار، وعدم دخول غيرهما ممن أساء العمل انتهى. قوله عليه السلام " ليس هم اليهود " تأكيد لقوله " ليس فيهم " أو المراد بالاول أنه ليس في القائلين والمجرمين، وبالثاني أنه ليس في هؤلاء المكذبين من الامم السابقة، وقيل الاول نفي للتشريك والثاني نفي للاختصاص والاولى أظهر، و " قولهم " مبتدأ " إذ دعونا إلى سبيلهم ذلك " من كلامه عليه السلام ذكره تفسيرا للآية، و " قول الله " خبر للمبتدأ، ويحتمل أن يكون ذلك مبتدأ ثانيا إشارة إلى قولهم و " قول الله " خبره، والمجموع خبرا للمبتدأ الاول، وحاصله أن القولين حكايان عن قصة واحدة، وقيل: حين طرف لقول الله مجازا من قبيل وضع الدال موضع المدلول. ثم اعلم أن الآيات في سورة الاعراف هكذا " حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أيئنا كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء أضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار * قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون * وقالت اوليهم لآخريهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون " (2) فظهر أن قوله " وقالت اوليهم لآخريهم " من سهو النساخ

(1) ص: 12، المؤمن: 5، (2) الاعراف: 37 - 39.